

## الحلقة (42) من برنامج -ادعوني أستجب لكم- الافتقار إلى الله

### في الدعاء

خالد المصلح

عليكم ورحمة الله وبركاته. مرحبا واهلا وسهلا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة. من برنامجكم ادعوني استجب لكم  
الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. احمده حق حمده له - 00:00:00  
الحمد كله في السر والاعلان والظاهر والباطن واللسان والجنان والاركان والاعمال لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. واسعد  
ان لا اله الا الله الاله الاولين والآخرين. رب العالمين لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:20  
له الاسماء الحسنى والصفات العلى وله المثل الاعلى سبحانه وبحمده. واسعد ان محمدًا عبد الله ورسوله بلغ البلاغ المبين وادى  
الرسالة على اكمل ما يكون من البيان والبلاغ. فشهد الله تعالى له - 00:00:39  
حتى ترك الناس على محجة بيضاء ليها كتهاها فهي شريعة نور وضياء وهدى وبصير فصلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع  
سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فحياكم - 00:00:59

والله في هذه الحلقة التي سنتناول فيها ان شاء الله تعالى ما يكون موجبا لقبول السؤال. الدعاء عبادة وثمة اعمال واقوال واحوال  
تكون سببا لاجابة الدعاء. فجدير بالمؤمن ان يطلب ذلك فالله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. اي اطلبو  
ما يقربكم اليه - 00:01:19

وجاهدوا في سبيله لعلمكم تفلحون. فامر الله بتقواه وامر المؤمنين بان يبحثوا عن الطرق التي يصلون بها الى الله يتسلون بها اليه.  
يدخلون بها على احسانه ويدركون به فظهله وامتنانه - 00:01:49

جل في علاه وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلمكم تفلحون. ان الوسيلة التي امر الله تعالى بابتهاها ليست امرا غائبا بل جاء  
بيانه في هدي النبي صلى الله عليه وسلم بل جاء بيانه في كتابه - 00:02:08

بالله عز وجل قبل ذلك وترجمه رسوله صلى الله عليه وسلم عملا في قوله وحاله وعبادته وسائر شأنه. فلذلك جدير بالمؤمن ان يفهم  
الوسيلة التي امر بطلبها في قوله وابتغوا اليه الوسيلة من خلال ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم فهو ترجمان القرآن -  
00:02:28

فقد سئلت عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن. لذلك من المهم ان افهم هذا الامر  
في قوله وابتغوا اليه وسيلة في ظل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ولذلك ذكر العلماء رحمهم الله في التوسل -  
00:02:52

الى الله عز وجل طريق مشروع وطريق من نوع التوسل هو ما كان عليه رسولنا صلى الله عليه وسلم ما دل عليه  
الكتاب والسنة ما الطريق الآخر وهو التوسل المشروع فهو ما كان عليه اهل الشرك فانهم اتخذوا من دون الله الها - 00:03:14  
قالوا ما نعبدهم الا ان يقربونا الى الله زلفى. فينبغي الحذر من مزلة الاقدام. ولا نجاة للناس الا بسلوك الصراط والسبيل الذي كان عليه  
سيد الانام محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه. ان المؤمن مأمور بان يطلب الوسيلة لله عز وجل - 00:03:37  
ويتبغى اليه الوسيلة في كل اعماله وفي دعائه ينبغي له ان يطلب ما يكون موجبا دعائه موجبا سؤاله وادراك ما يرغبه من مسائله  
ودعواته ان الدعاء في الجملة له صورتان - 00:03:57

اما ان يأتي طلبا لامر واما ان يأتي خبرا وقد يأتي في صورة ثالثة يجمع فيها بين الطلب والخبر. الدعاء اما ان يكون طلبا وهذا هو الغالب والاكثر في سؤال السائلين ودعاء الداعين وهو انهم يطلبون ما يأملون فيقولون - 00:04:17  
ارزقنا اهدا اعطنا وما الى ذلك من المطالب التي يطلبون فيها ما عند الله جل وعلا. هذا دعاء طلب يبتغي فيه ما عند الله بسؤاله وليس اكرم على الله من الدعاء - 00:04:41

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك اذا سأله العبد ربه عاد بعطائه ونواه واحسانه فما من قائل يدعوه الله ويقول يا رب يا الله الى رجع باحدى ثلاث خصال. اما ان يجيئه الله تعالى الى سؤاله - 00:05:00  
واما ان يدفع عنه من الشر مثلكما سأله. واما ان يدخلها اجرا له في الآخرة. قال الصحابة لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا العطاء وهذا الفضل قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذا نكث يا رسول الله. اذا كان الواحد منا لا يقول يا الله ولا يقول يا رب الا ويرجع واحد من هذه - 00:05:17

امور الثلاثة اذا نكث يا رسول الله. قال الله اكتر ففظله اوسع وعطا احسن. اه جميله انعام فوق ما تدركه عقول الخلق بل يداه  
مبسطتان ينفق كيف يشاء سبحانه وبحمده. اذا - 00:05:37  
من طرق ابتعاد الوسيلة الى الله في مقام الدعاء ان يطلب المؤمن كل ما يرجوه من ربه وان يدعو الله تعالى موقفنا بالاجابة فانه يدرك بذلك مأموله وهذا الذي عليه اكتر الناس واكتر - 00:05:58  
الداعين يسلكون هذا الطريق في ابتعاد الوسيلة. ثمة طريق اخر يدرك به الناس ما يؤمنونه من العطايا والهبات في دعائهم لله عز وجل ومناجاتهم له. وهو الخبر. لا يأتي طلب انما يأتي السؤال على صيغة الخبر. والخبر - 00:06:15  
له صورتان اما ان يخبر عن الله المسؤول جل في علاه واما ان يخبر عن حال السائل وقد يأتي في بعض الاحيان الخبر عن حال السائل وحال المسؤول وكلها وكل هذه الطرق - 00:06:36

توجب عطاء الله عز وجل من الطرق التي يدرك الانسان بها ما يؤمل ان يصف حاله بين يدي ربه. فمن وصف حاله بين يدي ربه جل في علاه او شك - 00:06:55

ان يدرك مأموله وان يحصل ما يرغبه وما يتمناه. فوصف الحال مجتب لبيان الحاجة موجب الافتقار موجب للانكسار والذل بين يديه جل في علاه. ولذلك كان هذا من موجبات العطاء من اسباب اجابة الدعاء ان تشكو حالك الى ربك ان تبت شكوكك اليه - 00:07:14  
كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بشيء وحزني الى الله. لم يقل انما اطلب فرج كريتي. انما اطلب قضاء حاجتي من الله بل قال انما اشكو بشيء وحزني الى الله فيشكوا الى الله جل في علاه فهو المشتكى جل في علاه - 00:07:44

هو الذي تنزل به الحاجات وقد جرى على هذا النبيون صلوات الله وسلامه عليهم في دعواتهم فهذا ادم عليه السلام لما خالف امر الله بالأكل من الشجرة وقد نهاه الله تعالى عن ذلك طرق يدعو الله بالكلمة - 00:08:04

التي علمها الله اياديه فقال ربنا ظلمتنا انفسنا فان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. توسل الى الله جل وعلا بوصف حاله بانه قد ظلم نفسه وتجاوز حدودها ما امر به وانتهك ما منع منه فكان ذلك - 00:08:24

موجبا لهذه الحال من بعد والمجانبة للصراط المستقيم. ثم تعرظ بعد وصف الحال لطلب المغفرة لكنه لم يقل اغفر لي انما قال يا رب ان لم تغفر لي هلكت فكان هذا من وصف الحال الماضي - 00:08:46

والحال المستقبل فالحال الماضي في قوله ربنا ظلمتنا انفسنا والحال المستقبل وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين ومثله و قريب منه قول موسى عليه السلام عندما احاطت به الخطوب وهذا قبل - 00:09:06

رسالي وقبل الوحي اليه. لما خرج خائفًا من مصر اه وجاء مديا وحصل من اغاثة اه واعانة اه المرأتين تتحى ناحية وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير. هل - 00:09:26

دعا شيئا؟ هل طلب شيئا من الله؟ انه توسل الى الله بوصف حاله. لم يزد على ان وصف حاله لربه في مقام الشكایة في مقام التبرع والانكسار. ماذا كان عندما سأله هذه المسألة افتتحت له - 00:09:52

ابواب العطایا. خرج خانفا فحصل الامن. خرج طريدا لا عمل له ولا مال فحصل وظيفة خرج فردا لا زوجة له ولا ولد فحصلت له الزوجة. خرج وهو في حال من الندم على ما كان من الخطأ - [00:10:12](#)

فمن الله عليه بالرسالة فكلمه ربنا جل في علاه واوحي اليه ما اوحي. كل هذه العطایا ادركها موسى عليه السلام كان مفتاحها الافتقار الى الله والضراعة اليه حيث قال في دعائه - [00:10:35](#)

باني بما انزلت الي من خير فقير فدعا الله عز وجل بهذا الدعاء واستشعار الفقر الله يفتح ابواب العطاء. كلنا الى الله فقراء. ولذلك ينبغي للمؤمن ان يستحضر هذا المعنى. وان يشكو الى الله حاله. فرق - [00:10:55](#)

يبين ان تقول اللهم ارزقني وبين ان تقول اللهم اني فقير فاعطني. او اللهم اني فقير لا مال لي لا حيلة لي وتصف حالك فانه موجب للعطاء بما هو اكبر وموجب للرحمة بما هو اعظم - [00:11:15](#)

ولهذا انت الان لو جاءك شخص فقال انا جائع انا مريض انا ذو حاجة اليس هذا في مبادرتك عطائه وقضاء حاجته اقرب من ان يقول اعطي ما يسد جوعي جويعي اعطي ما يكون آآسببا لشفائي وزوال مرضي - [00:11:35](#)

بالتأكيد انه يختلف الاسلوب ولهذا ينبغي لمن سأل الله عز وجل ان يطلب في وصف حاله وبيان فقره فان الله تعالى يعطي الفقير من عباده الذي يظهر الفقر ويستشعر الافتقار اعظم مما يعطي غيره. كلنا جائع الا من اطعمه. كلنا - [00:11:55](#)

عار الا من كساه. كلنا ضال الا من هداه. كلنا على ذنب وخطأ واسعة الا من استغفر لا استغفر الله تعالى فغفر له. فلنجدتهد في عرض شكايتنا الى الله انما اشكو - [00:12:22](#)

وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون. الى ان القاكم في حلقة قادمة من برنامجكم ادعوني استجب لكم واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:40](#)